

وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرِيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَأَنَّ
النَّارَ حَقٌّ أَدْخَلَهُ اللَّهُ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ شَاءَ»

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ
قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٥٩))

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّامِتِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

« مَنْ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ [لَا شَرِيكَ لَهُ] وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَابْنُ أُمَّتِهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرِيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ أَدْخَلَهُ اللَّهُ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ شَاءَ»

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ،

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنَ الْعَدَمِ أَرْسَلَ إِلَى عِبَادِهِ أَنْبِيَاءَهُ، وَرُسُلَهُ؛ لِإِرْشَادِ النَّاسِ إِلَى عِبَادَتِهِ، وَصَدِّهِمْ عَنِ الشَّرِّ، وَتَحْقِيقِ الْعَدَالَةِ. وَعَلَى الرُّسُلِ تَنْبِيلُ الرِّسَالَةِ عَنِ اللَّهِ إِلَى النَّاسِ، وَتَوْجِيهِهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى. إِنَّ الرُّسُلَ وَالْأَنْبِيَاءَ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى لِعِبَادِهِ مَعَ تَنْبِيلِهِمُ الرِّسَالَةَ، نَشَرُوا لِلنَّاسِ الَّذِينَ أَرْسَلُوا إِلَيْهِمْ عَقِيدَةَ التَّوْحِيدِ. وَمِنْ بَيْنِ هَؤُلَاءِ الرُّسُلِ أَنْبِيَاءٌ قَامُوا بِوَأْجِبَاتِهِمُ النَّبَوِيَّةَ بِكُلِّ عَزِيمَةٍ وَإِصْرَارٍ؛ رَغْمَ الصُّعُوبَاتِ الْكَبِيرَةِ الَّتِي وَاجَهْتُهُمْ، وَمِنْهُمْ عِيسَى بْنُ مَرِيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

إِخْوَتِي الْأَعْرَاءُ،
وَقَدْ أَوْصَى النَّبِيُّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّاسَ بِعَدَمِ الْيَأْسِ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَوَعَدَ الَّذِينَ أَعْرَضُوا عَنِ التَّوْحِيدِ، وَأَشْرَكُوا بِاللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُمْ لَنْ يَكُونُوا فِي رَحْمَتِهِ. وَمِنْ أَهَمِّ أُسُسِ الْعَقِيدَةِ التَّوْحِيدِ بِاللَّهِ، وَأَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. وَهَذِهِ هِيَ الرِّسَالَةُ الَّتِي نَزَلَتْ عَلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَفِي دِينِنَا الَّذِي يُصَدِّقُ وَيُكْمِلُ شَرَعَ مَا قَبْلَنَا. وَفِي يَوْمِنَا هَذَا لِلْأَسَفِ يَتِمُّ إِهْمَالُ الْعَدِيدِ مِنْ هَذِهِ الْقِيمِ الَّتِي بَشَّرَ بِهَا عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ. كَمَا يَرَى أَنَّ فِي الْإِعْتِقَادِ وَالْعِبَادَاتِ تَخَلُّفًا وَتَكَاسُلًا وَتَعَيُّرًا؛ فَإِنَّ الْعُنْفَ وَسُوءَ التَّقَاهُمِ يَسُدُّ سَدًّا بَيْنَ النَّاسِ، وَيُؤَدِّي إِلَى إِغْتِرَابِ النَّاسِ عَنِ بَعْضِهِمُ الْبَعْضِ فِي الْمُجْتَمَعِ. إِنَّ الْأَحْكَامَ الْمُسَبِّقَةَ تَجَاهَ الْمُسْلِمِينَ وَمُنَاهِضَةَ الْإِسْلَامِ لَا يَتَسَاوَى مَعَ بُشْرَى سَيِّدِنَا عِيسَى وَتَعَالِيمِ دِينِنَا الْإِسْلَامِ.

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْأَفْاضِلُ،

وَاجِبُنَا هُوَ إِيصَالُ هَذِهِ الْبُشْرَى إِلَى النَّاسِ عَنْ طَرِيقِ الْمُواظَبَةِ عَلَى مَا أَمَرَنَا اللَّهُ بِهِ. دِينُنَا؛ يُعَلِّمُنَا عَدَمَ الشَّرِكِ بِاللَّهِ، وَإِنَّ الْخَالِقَ وَالرَّزَّاقَ هُوَ اللَّهُ وَحْدَهُ، وَيُعَلِّمُنَا الْحُبَّ، وَالتَّسَامُحَ، وَالْأَخْلَاقَ الْحَسَنَةَ. وَعَلَيْنَا أَنْ نَكُونَ قُدْوَةً لِلْمُجْتَمَعِ مِنْ خِلَالِ وَضْعِ هَذِهِ التَّعَالِيمِ الْحَسَنَةِ مَوْضِعَ التَّنْفِيذِ فِي حَيَاتِنَا، وَنَقُلُ هَذِهِ الْقِيمِ الَّتِي هِيَ أَسَاسُ إِيْمَانِنَا بِاللَّهِ. وَلَا نُنْسَى أَنَّ عَدَمَ التَّقَاهُمِ وَالْإِخْتِلَافِ بَيْنَ النَّاسِ لَنْ يَرُولَ إِلَّا عِنْدَمَا يَتَعَرَّفَ النَّاسُ عَلَى بَعْضِهِمُ الْبَعْضِ. لِنَسْعَ جَاهِدِينَ لِشَرْحِ رِسَالَةِ الرَّحْمَةِ وَالْمَحَبَّةِ فِي الْإِسْلَامِ. وَلِنَتَعَامَلَ مَعَ جِيرَانِنَا، وَرُمَّلَانِنَا، وَكُلِّ مَنْ حَوْلَنَا بِالْحُبِّ وَالتَّسَامُحِ. اللَّهُمَّ أَرِنَا الْحَقَّ حَقًّا وَارزُقْنَا اتِّبَاعَهُ، وَأَرِنَا الْبَاطِلَ بَاطِلًا وَارزُقْنَا اجْتِنَابَهُ. آمِينَ

إِخْوَتِي الْأَعْرَاءُ،

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ مُعْجَزَةِ خُلُقِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ دُونِ أَبِي فِي الْقُرْآنِ (إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)

حَدَّرَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ الْقَوْمَ الَّذِي أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ مِنَ الْإِشْرَاقِ، وَبَشَّرَهُمْ بِالْوَحْيِ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْهِ. وَهِيَ الدَّعْوَةُ إِلَى الْإِيْمَانِ بِاللَّهِ وَحْدَهُ. وَدَعَا النَّاسَ إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، وَلَا شَرِيكَ لَهُ، وَهُوَ الْغَنِيُّ عَنِ كُلِّ شَيْءٍ، وَبَنَى هَذِهِ الدَّعْوَةَ عَلَى الْمَحَبَّةِ وَالتَّسَامُحِ. وَقَدْ عَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ عِيسَى هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ هَذَا الْإِيْمَانُ بِلَا شَكِّ هُوَ مِفْتَاحُ لِدُخُولِ الْجَنَّةِ بِقَوْلِهِ: « مَنْ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ [لَا شَرِيكَ لَهُ] وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَابْنُ أُمَّتِهِ